ابي ارميا ملكا في صورة رجل من بني اسرايل فقال له ارميا
من انت قال رجل من بني اسرايل اتيتك استفتيك
في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا بالاحسان
ولا يزيدهم الاكرام اليهم الا سخطا لها فافتني فيهم
فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر
بخير فانصرف الملك ثم بعد ايام جاء في صورته الاولى
واعلمه انه الذي استفتاه في رحمه فقال
ما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها
اليهم وافضل من ذلك فقال له ارجع فاحسن
اليهم واني اسال الله ان يصلحهم فانصرف ومكث
اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده ببيت المقدس
ففزع منهم بنو اسرايل وقال ملكهم اين ما وعدك
ربك يا ارميا قال اني واثق بوعد ربي ثم اتى
الملك في صورة رجل وهو جالس على جدار
بيت المقدس يضحك ويستبشر بوعد ربه فجلس
بين يديه فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي
مرتين فقال ارميا الم يان لهم ان يمتنعوا من
الذي هم فيه فقال يا نبي الله كل شي كان يصيبني
منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم قد
رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارميا
على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط
الله فغضبت لله واتيتك واني اسالك بالله
الذي بعثك الا ما دعوت الله تعالى عليهم
ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض
ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على
عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت من هذه
الكلمة ارسل الله صاعقة من السما في بيت
المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة
ابواب من ابوابها فلما راي ذلك ارميا صاح
وشق ثيابه وقال يا ملك السموات والارض
اين وعدك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم
ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه

وان

وان ذلك السايل كان رسولا من عند الله اليه فطار ارميا
حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت
المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم
وخرب بيت المقدس ثم امر كلا من جنده ان يملا ترسه
ترابا ويقذفه فيه حتى ملاه **تنبيه اخر**
قد تعاقب من قطعك لرحمك وان كان لك فيه نوع
شبهة الا ترى ان محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما لما حضر قتل عثمان رضي الله عنه واعان عليه
جوزي بذلك وذلك ان عليا رضي الله عنه ولاه
مصر فدخلها سنة سبع وثلثين واقام بها الى ان
بعث معاوية عمرو بن العاص في جنود اهل الشام
ومعهم معاوية بن حديج بضم فتح المهملة اوله
ومن حبله بفتح المعجمة وكسر المهملة فقد دوهم وانهزم
محمد واختفى في بيت مجنونة فدلتهم عليه فربطوه
وجروه بالارض واتي به الى معاوية بن حديج فقال له احفظني
لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان
ثمانين رجلا فقتله في صفر سنة ثمان وثلثين وامر به
ان يجر في الطريق وان يمر به على عمرو لكراهته لذلك
وان يحرق بالنار في جيفة حمار وقيل وضعه حيا
في جيفة حمار واحرقه • وسبب خصوص الاحراق
انه يوم الجمل اذ جذبه من هودج اخته عايشة رضي
الله عنها ليمسكه فظنته اجنبيا فقالت من ذا
الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
احرقه الله بالنار فقال لها يا اختاه قولي بنار الدنيا
فقالت بنار الدنيا • ولما سمعت امه اسما بنت عميس
رضي الله عنها بخبره كظمت الغيظ حتى تشخبت
ثدياها دما ووجد عليه علي زوجها بعد ابي بكر
وجدا عظيما وقالت كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا
ولبني اخا **تنبيه اخر** صلة الرحم والمبعد
للاقارب وحفظ عهدهم والاعتذار لهم امر معروف
مستقر حتى عند الحيوانات الضواري فقد ذكر
المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية
نزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح

تنبيه